

المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري

دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن كلية الإعلام جامعة بني سويف

- ❖ رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ عبدالعزيز السيد عميد كلية الإعلام جامعة بني سويف
- ❖ رئيس التحرير: أ.م.د/ أماني ألبرت وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث
- ❖ نائب رئيس التحرير: أ.م.د/ منى هاشم رئيس قسم الصحافة
- ❖ مدير التحرير: د/ نهى التلاوي مدرس بقسم العلاقات العامة
- ❖ سكرتير التحرير: د/ أحمد عطيه مدرس بقسم الصحافة

• بني سويف - جامعة بني سويف - كلية الإعلام - ت 0822130105

• الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://www.media.bsu.edu.eg/ContentSide.aspx?section_id=11847&cat_id=21

• البريد الإلكتروني: MCR.Journal@masscomm.bsu.edu.eg

المراسلات

• عدد ديسمبر ٢٠٢٠

• الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية 2735-377X

• الترقيم الدولي للنسخة الورقية 2735-3796

تشكيل مجلس إدارة المجلة

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ عبدالعزيز السيد

عميد كلية الإعلام جامعة بني سويف

رئيس التحرير

أ.م.د/ أماني ألبرت

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

عضوا مجلس الإدارة

أ.م.د/ رشا عادل

وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

أ.م.د/ نسرين حسام الدين

وكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع

نائب رئيس التحرير

أ.م.د/ منى هاشم رئيس قسم الصحافة

مدير التحرير

د/ نهى التلاوي مدرس بقسم العلاقات العامة

سكرتير التحرير

د/ أحمد عطيه مدرس بقسم الصحافة

المسئول المالي والإداري

سارة سيد أحمد

هيئة التحرير من الخارج

أ.د/ محمود علم الدين

أستاذ الصحافة كلية الإعلام جامعة القاهرة

أ.د/ محمود يوسف

أستاذ العلاقات العامة كلية الإعلام

جامعة القاهرة

أ.د/ هويدا مصطفى

أستاذ الإذاعة والتلفزيون كلية الإعلام

جامعة القاهرة

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ محمد حسام الدين اسماعيل

أستاذ الصحافة جامعة القاهرة

أ.د/ محمد زين

أستاذ الصحافة جامعة بني سويف

أ.د/ محمود حسن اسماعيل

أستاذ الإذاعة والتلفزيون معهد الدراسات

العليا للطفولة

أ.م.د/ مروى يس

أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد

جامعة بني سويف

أ.د/ سلوى العوادلي

أستاذ العلاقات العامة والاعلان

جامعة القاهرة

أ.د/ منى محمد سعيد الحديدي

أستاذ الإذاعة و التلفزيون جامعة القاهرة

أ.د/ نجوى كامل

أستاذ الصحافة جامعة القاهرة

أ.د/ نرمن خضر

أستاذ العلاقات العامة و الاعلان

جامعة القاهرة

أ.د/ نهى عاطف العبد

أستاذ الإذاعة و التلفزيون

جامعة بني سويف

أ.د/ ليلي عبدالمجيد

أستاذ الصحافة جامعة القاهرة

أ.د/ هبة الله السمري

أستاذ الإذاعة و التلفزيون كلية الإعلام

جامعة القاهرة

أ.د/ وليد فتح الله بركات

أستاذ الإذاعة و التلفزيون كلية الإعلام

جامعة القاهرة

أ.د/ أميمة عمران

أستاذ الصحافة جامعة أسيوط

أ.د/ تيسير أحمد أبو عرجة

استاذ الصحافة جامعة البترا عمان الاردن

أ.د/ حلمي محمود محسب

استاذ الإعلام الالكتروني وعميد كلية

الإعلام جامعة جنوب الوادي

أ.د/ حمدي حسن

عميد كلية الإعلام ونائب رئيس جامعة مصر

الدولية الأسبق

أ.د/ شريف درويش اللبان

أستاذ ورئيس قسم الصحافة جامعة القاهرة

أ.د/ شيماء ذو الفقار

أستاذ الإذاعة و التلفزيون جامعة القاهرة

أ.د/ عادل عبدالغفار

أستاذ الإذاعة و التلفزيون جامعة القاهرة

ومدير الأكاديمية الدولية للهندسة وعلوم الإعلام

أ.د/ علي السيد عجوة

أستاذ العلاقات العامة والاعلان

جامعة القاهرة

أ.د/ عبدالرحيم درويش

أستاذ الإذاعة و التلفزيون جامعة بني سويف

أ.د/ فوزي عبدالغني

أستاذ الصحافة وعميد المعهد العالي

للإعلام الاسكندرية

أ.د/ محمد سعد إبراهيم

أستاذ الصحافة وعميد المعهد العالي

للإعلام بالشروق

أ.د/ محمد شومان

أستاذ الصحافة وعميد كلية الاعلام

الجامعة البريطانية

قواعد النشر

١. تقبل المجلة البحوث المتعلقة بمجال الإعلام سواء كان في تخصصات الإعلام التقليدي او الرقمي في مجالات الصحافة والإذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة والإعلان والتسويق والراي العام.
٢. ترحب المجلة بنشر المقالات العلمية المتخصصة وترحب بإسهام الباحثين بعرض الكتب والتقارير العلمية وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراة المتميزة.
٣. يخضع البحث المرسل إلى المجلة إلى التحكيم من قبل هيئة التحرير ويحق للمجلة بناء على رأي اثنين من المحكمين، ويجوز عدم قبول البحث للنشر دون إبداء الأسباب.
٤. البحث المقبول للنشر يأخذ دوره للنشر حسب تاريخ قبوله للنشر.
٥. تكون أبعاد هوامش الصفحة (٢) سم، والمسافة بين الأسطر مفردة. ونوع الخط في المتن والعناوين للبحوث العربية **Simplified Arabic** وللبحوث الإنجليزية (**Times New Roman**)، بحجم ١٤. ويكون ترقيم صفحات البحث في أسفل الصفحة.
٦. تقبل البحوث باللغتين العربية أو الإنجليزية ويقدم مع البحث ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يتجاوز (٢٠٠) كلمة لكل. يليها الكلمات المفتاحية (**Key Words**) حيث لا تزيد على خمس كلمات.
٧. الأبحاث المقبولة للنشر لا ترد لإصحابها وتحفظ المجلة بكافة حقوق النشر ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرتها المجلة.
٨. أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس. (**American Psychological Association - APA - ED 6th**)
٩. يوقع الباحث على تعهد يفيد تحمله المسؤولية الكاملة عن أي انتهاك أو تجاوز لأخلاقيات البحث في حالة ثبوته (مثل تجاوز الأخلاقيات العلمية المتعلقة بالتعامل مع العينات، والبيانات، والأدوات، وحق الملكية). وأن البحث لم ينشر ولم ولن يقدم للنشر إلى أي جهة أخرى.
١٠. إدارة المجلة غير مسؤولة عن الأفكار والآراء الواردة بالبحوث المنشورة في أعدادها وإنما فقط تقع مسؤوليتها في التحكيم العلمي والضوابط الأكاديمية.

كلمة رئيس مجلس الإدارة

هذا هو العدد الاول من المجلة العلمية لبحوث الاتصال الجماهيري التي تصدرها كلية الاعلام جامعة بني سويف .نقدمة للمهتمين بدراسات وبحوث الاعلام في مصر والوطن العربي.وتغمرنا السعادة ان ننشر في العدد الاول مجموعة من البحوث والدراسات العلمية المتنوعة التي سارع الباحثون في مصر والوطن العربي الي الاشتراك بها في المؤتمر العلمي الاول لكلية الاعلام جامعة بني سويف في الفترة من السابع الي الثامن من نوفمبر ٢٠٢٠.وقد تنوعت فيها الافكار والرؤي البحثية الجديدة التي تعالج قضايا ومشكلات المجتمع الملحة،ودور وسائل الاعلام التقليدية والرقمية في التعاطي معها ؛في اطار دورالبحث العلمي في خدمة المجتمع ودعم خطط الدولة التنموية في ظل رؤية مصر ٢٠٣٠ .

ويضم العدد مجموعة دراسات بمثابة جهدا علميا لمجموعة من الباحثين المنتمين لمؤسسات بحثية واكاديمية مختلفة بما يعكس تنوع الرؤي العلمية المقدمة في مجال دراسات الاعلام بشقية التقليدي

اخيرا نتمني ان تضيف الدراسات المقدمة رصيда علميا في مجال التراكم العلمي والخبرات البحثية لكل المهتمين بدراسات وبحوث الاعلام في كليات واقسام ومعاهد الاعلام علي المستوي المصري والعربي .

والله الموفق والمستعان

أ.د.عبد العزيز السيد

رئيس مجلس الادارة

كلمة رئيس التحرير

تنطلق المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري برؤية تسعى لتحقيق التميز العلمي والريادة فيما يتعلق بنشر الأبحاث المتعلقة بالإعلام والاتصال إقليمياً ودولياً.

وبرسالة أساسية هي دعم الإبداع الفكري وفق المعايير الدولية بأطر الأصالة والدقة والمنهجية. وتنطلق المجلة بعد سنوات من إنشاء كلية الإعلام عام ٢٠١٣، وجاء إطلاقها تماشياً مع المحور الرابع لرؤية مصر ٢٠٣٠ المعرفة والابتكار والبحث العلمي، كركائز أساسية للتنمية المستدامة والاستثمار في البشر، وبناء قدراتهم الإبداعية والتحفيز على الابتكار ونشر ثقافته ودعم البحث العلمي وربطه بالتعليم والتنمية.

ويأتي الهدف الرئيس من المجلة كمنصة تجمع بحثي تكفل التواصل العلمي الخلاق، لتجميع رؤى باحثي الإعلام بمختلف تخصصاته وفروعه ونشر وعرض نتائج وتوصيات الدراسات المبنية على أسس علمية منضبطة للاستفادة منها في تطوير الواقع، ما يساهم في إطلاق رؤية استراتيجية متكاملة شاملة للإعلام ومن أجل صياغة رؤية مستقبلية لتطوير بحوث الإعلام.

وسنحرص في المجلة على تقديم دراسات ذات أصالة علمية مبنية على عدم التكرار والاختلاف والتميز واستكشاف موضوعات مدروسة باستخدام منهجية أصيلة وفي نفس الوقت تعتمد التجديد والابتكار والإبداع لخلق رصيد معرفي تراكمي يسمح بتكوين رؤى تفصيلية دقيقة تقود إلى الفهم الأعمق للمشكلات، ورؤى استراتيجية متكاملة يمكن أن تكون إطاراً معرفياً لصناعة قرارات رشيدة، تساهم في خلق تغيير إيجابي في المجتمع.

وتسعى المجلة أيضاً لرصد وتحليل الاجتهادات والإضافات المعرفية والنظرية والمنهجية في الدراسات الإعلامية العربية والأجنبية لتقديمها كرؤية استراتيجية تنطلق منها الممارسات الإعلامية. ولتحتل مكانة في التصنيفات الدولية.

ويضم هذا العدد مجموعة من الأبحاث الهامة في مجال الإعلام وهي:

الدراسة الأولى... التوظيف الدلالي للغة الصامته والشعارات المصاحبة لأيقونات التنظيمات الإرهابية في الصحف المصرية خلال العقد ٢٠١١-٢٠٢٠م

الدراسة الثانية ... دلالات توظيف الانفوجرافيك في الحملات التسويقية للشركات متعددة الجنسية العاملة في مصر

الدراسة الثالثة... الدور الاتصالي للبيع الشخصي وتأثيره على القرار الشرائي لدى المستهلكين

الدراسة الرابعة ... دور القائم بالاتصال في الصحف المصرية في مواجهة حروب الجيل الرابع

الدراسة الخامسة ... المفاهيم الاتصالية للتربية الإعلامية عند جمهور الطلاب والقائم بالاتصال وأثرها في دعم الأمن القومي

الدراسة السادسة ... توظيف صحافة الفيديو في المواقع الإلكترونية المصرية

الدراسة السابعة ... التحليل السيميولوجي لخطاب الاعلانات الخدمية

الدراسة الثامنة ... الاتصالات الحوارية للمنظمات في المحتوى الرقمي للعلاقات العامة على الفيس بوك

الدراسة التاسعة ... تحولات البيئة الرقمية في مجتمع المعرفة وانعكاساتها على حقوق الملكية الفكرية بالمملكة العربية السعودية قراءة في ديناميكية الواقع وإحداثيات المستقبل

الدراسة العاشرة ... تعرض الشباب المصري للبرامج الدينية بالفضائيات العربية وعلاقته بمدى التوعية بخطورة الإرهاب كأحد أشكال حروب الأجيال

الدراسة الحادية عشر ... الاستعمار الإلكتروني للعقول في ظل حروب الجيل وإنعكاساته على الأمن الفكري في المجتمع المصري

الدراسة الثانية عشر ... الإعلان الإلكتروني للشركات الدولية و بناء سمعة العلامة التجارية

الدراسة الثالثة عشر ... العوامل المؤثرة علي الأداء المهني للقائم بالاتصال بوسائل الاعلام الاقليمي في ظل الثورة التكنولوجية

رئيس التحرير
أ. م. د. أماني ألبرت

محتويات العدد

- ١ التوظيف الدلالي للغة الصامته والشعارات المصاحبة لأيقونات التنظيمات الإرهابية في الصحف المصرية خلال العقد ٢٠١١-٢٠٢٠م " دراسة تحليلية. د. حسن محمد فرحات
- ٤٧ دلالات توظيف الانفوجرافيك في الحملات التسويقية للشركات متعددة الجنسية العاملة في مصر دراسة تحليلية سيميولوجية د. نهى حسين التلاوى
- ٨٠ الدور الاتصالي للبيع الشخصي وتأثيره على القرار الشرائى لدى المستهلكين دراسة ميدانية على المستهلك النهائى د. هانى فوزى عبدالغنى
- ١٠٨ دور القائم بالاتصال في الصحف المصرية في مواجهة حروب الجيل الرابع دراسة ميدانية د. يسري محمد سالم حبق
- ١٣٢ المفاهيم الاتصالية للتربية الإعلامية عند جمهور الطلاب والقائم بالاتصال وأثرها في دعم الأمن القومي د. أسام الدين أنور محمد عبيد
- ١٥٩ توظيف صحافة الفيديو في المواقع الإلكترونية المصرية أحمد محمد عبد الله يوسف علوي
- ١٧٩ التحليل السيميولوجي لخطاب الاعلانات الخدمية دراسة تحليلية بالتطبيق علي حملة ١٠٠ مليون صحة شادي ربيع محمد على
- ٢٠٦ الاتصالات الحوارية للمنظمات في المحتوى الرقمي للعلاقات العامة على الفيس بوك (دراسة تحليلية) سعيد عبد المنعم الدسوقي محمود

- تحولات البيئة الرقمية في مجتمع المعرفة وانعكاساتها على حقوق الملكية الفكرية بالمملكة العربية السعودية قراءة في ديناميكية الواقع وإحداثيات المستقبل رياض بن ناصر الفريجي ٢٣٠
- تعرض الشباب المصري للبرامج الدينية بالفصائيات العربية وعلاقته بمدى التوعية بخطورة الإرهاب كأحد أشكال حروب الأجيال (دراسة تحليلية) رنا محمد عبدالله بركات ٢٦١
- الاستعمار الإلكتروني للعقول في ظل حروب الجيل وإنعكاساته على الأمن الفكري في المجتمع المصري (دراسة ميدانية على عينه من الشباب الجامعي) شيرين جمال حسن ٢٨٧
- الإعلان الإلكتروني للشركات الدولية و بناء سمعة العلامة التجارية "دراسة تحليلية " كريمة سعد شفيق عبد الكريم ٣٠٨
- العوامل المؤثرة علي الأداء المهني للقائم بالإتصال بوسائل الاعلام الاقليمي في ظل الثوره التكنولوجية علا عبد الراضي ٣٣١

الاستعمار الإلكتروني للعقول في ظل حروب الجيل وإنعكاساته على الأمن

الفكري في المجتمع المصري

(دراسة ميدانية على عينه من الشباب الجامعي)

شيرين جمال حسن

Shereengamal127@yahoo.com

Shereengamal127@gmail.com

ملخص الدراسة

يعيش العالم الان ثورة ضخمة هي الثورة التكنولوجية المعاصرة والرائحة، ومع ان الانسان يعيش على هذا الكوكب منذ ملايين السنين الا انه في السنوات الاخيره يمكن القول اننا نعيش في مجتمع عالمي بحق والعالم يتجه نحو مزيد من التداخل الحضاري يتمثل ذلك في السهولة التي يتم بها اتصال البشر والسلع والافكار والمعلومات عبر هذه الحدود. فإن المجتمع العالمي يدخل الآن فيما يطلق عليه العصر الرقمي أو ال Digital Age الذي أفرزته تكنولوجيات المعلومات و الاتصالات. وظهر هذه التكنولوجيا رافقه عدم وعي الكثير من الدول بأهميتها، لذا تنامت خلال ما يقارب ستة عقود من الزمن فجوة رقمية بين العالم المتقدم تقنيا و بين الدول النامية و منها الدول العربية. إن هذه الفجوة ألقت بظلالها السلبية على جميع مجالات الحياة و هذه الفجوة هي اليوم السبب الرئيس في التخلف التقني الذي نعيشه في العالم العربي، التخلف الذي يعتبر سببا أساسيا في عدم قدرتنا على تحقيق التنمية. فهذه التكنولوجيا خلقت ما يعرف (بالفجوة الرقمية) ، هذه الفجوة بين مختلف المجتمعات وبين المجتمع الواحد أدى الى إتساع الفجوة بين الدول ، وبين المدن وبين أحياء المدينة الواحده ايضا.وأصبحت الفجوة مظهرا لعدم المساواة بين الدول من ناحية وبين المجتمعات ككل حيث أن هناك مجتمعات متقدمة التي مرت بمجتمع المعلومات وصولا الى مايسمى بمجتمع المعرفة ومجتمعات نامية لم تصل الى مجتمع المعرفة بعد، مما أدى الى وجود فجوة رقمية بين هذه المجتمعات ، فمجتمع المعرفة له صفات وخصائص تجعله أكثر تطورا وتمييزه عن المجتمعات الاخرى . وبالتالي تقوم هذه المجتمعات المتقدمة بإستخدام تقنيات حديثة وتكنولوجيا متقدمة ومتداخله مع بعض العلوم الجديده مثل علوم البرمجيات الحديثة واستخدام هذه البرامج الحديثه (الخبثه) في احداث تشويش على العقول وتضارب في الافكار واضطراب في التفكير والتأثير على الأمن الفكري في المجتمع المصري عام والشباب المصري بصفه خاصة .

الكلمات المفتاحية: ١- الاستعمار الإلكتروني ٢- حروب الجيل ٣-الأمن الفكري

تمهيد:

يعيش العالم الآن ثورة ضخمة هي الثورة التكنولوجية المعاصرة والرائحة، ومع أن الإنسان يعيش على هذا الكوكب منذ ملايين السنين إلا أنه في السنوات الأخيرة يمكن القول أننا نعيش في مجتمع عالمي بحق، والعالم يتجه نحو مزيد من التداخل الحضاري يتمثل ذلك في السهولة التي يتم بها اتصال البشر والسلع والأفكار والمعلومات عبر هذه الحدود.

فإن المجتمع العالمي يدخل الآن فيما يطلق عليه العصر الرقمي أو الـ **Digital Age** الذي أفرزته تكنولوجيات المعلومات و الاتصالات. وظهر هذه التكنولوجيات رافقه عدم وعي الكثير من الدول بأهميتها، لذا تنامت خلال ما يقارب ستة عقود من الزمن فجوة رقمية بين العالم المتقدم تقنياً و بين الدول النامية و منها الدول العربية. إن هذه الفجوة ألفت بظلالها السلبية على جميع مجالات الحياة و هذه الفجوة هي اليوم السبب الرئيس في التخلف التقني الذي نعيشه في العالم العربي، التخلف الذي يعتبر سبباً أساسياً في عدم قدرتنا على تحقيق التنمية. فهذه التكنولوجيات خلقت ما يعرف (بالفجوة الرقمية) ، هذه الفجوة بين مختلف المجتمعات و بين المجتمع الواحد أدى الى إتساع الفجوة بين الدول ، و بين المدن و بين أحياء المدينة الواحده ايضاً ، وأصبحت الفجوة مظهراً لعدم المساواة بين الدول من ناحية و بين المجتمعات ككل.

حيث أن هناك مجتمعات متقدمة مرت بمجتمع المعلومات وصولاً إلى ما يسمى بمجتمع المعرفة و مجتمعات نامية لم تصل إلى مجتمع المعرفة بعد ، مما أدى إلى وجود فجوة رقمية بين هذه المجتمعات ، فمجتمع المعرفة له صفات وخصائص تجعله أكثر تطوراً و تميزه عن المجتمعات الأخرى . وبالتالي تقوم هذه المجتمعات المتقدمة بإستخدام تقنيات حديثة و تكنولوجيات متقدمة و متداخله مع بعض العلوم الحديثه مثل علوم البرمجيات الحديثة و استخدام هذه البرامج الحديثه (الخبثية) في أحداث تشويش على العقول و تضارب في الأفكار و إضطراب في التفكير و التأثير على الأمن الفكري في المجتمع المصري عام و الشباب المصري بصفة خاصة . حيث استغلت الدول المتقدمة هذه الفجوة التكنولوجية و عدم وعي الدول النامية بالتكنولوجيا لتبث سمومها و نشر هذه البرامج الخبثية بينهم و السيطرة على الإتجاهات و الرغبات و الإعتقادات و أنماط الحياة و السلوك للشباب ليصل الى الهيمنة على ثقافة الشعوب من خلال التأثير على الأمن الفكري للمجتمع وهو أساس الأمن القومي و أي إنحراف للأمن الفكري يؤثر على الأمن القومي ككل .

الإستعمار الإلكتروني والأمن الفكري

حمل العصر الحاضر معه الكثير من التغيرات و التطورات التكنولوجية ، والتي أثرت على المجتمع على نحو كبير ، وأحدثت تغيرات كبيرة وواضحة في ثقافته . فقد كان لثورة المعلومات و التطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات ، و إنتشار استخدامات الإنترنت ، و ظهور الكثير من مفاهيم الذكاء الاصطناعي و النظم الذكية و ايضاً الوسائط المتعددة و تطبيقاتها أدى إلى تطور مذهل في البرامج و التطبيقات الحديثة . فنجد الآن كم كبير من البرامج و التطبيقات التي يستخدمها جميع فئات المجتمع ، فنجد الجميع يتكيف مع هذا التطور في تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات و أخص بالذكر البرمجيات الحديثة.

حيث يوصف العصر الحالي بأنه العصر التكنولوجي فقد أحدث التقدم العلمي الهائل في مجال تقنية المعلومات ثورة إلكترونية واضحة لا يمكن الإستغناء عنها فبدأت بالتطورات الهائلة في الحواسيب و صناعة البرمجيات و البرامج و التطبيقات الحديثة .

وأصبح اليوم المقارنة بين المجتمعات على أساس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و إلى أي مدى وصلت إلى التكنولوجيا ، وأصبح هناك ما يسمى **بالفجوة الرقمية** بين الدول فالدول التي تمتلك التكنولوجيا هي دول متقدمة والدول التي لا تمتلكها أو أقل منها تصبح دول نامية . بل تعدى هذا الأمر إلى الوصول إلى ما يسمى **بمجتمع المعرفة** والمقارنة بين الدول من خلال مجتمع المعرفة ومجتمع المعلومات ومن هنا ظهر الفجوة الرقمية بين الدول . وبالتالي تقوم هذه المجتمعات المتقدمة باستخدام تقنيات حديثة وتكنولوجيا متقدمة ومتداخله مع بعض العلوم الجديدة مثل علوم البرمجيات الحديثة وإستخدام هذه البرامج الحديثه (في إحداه تشويش على العقول وتضارب في الأفكار وإضطراب في التفكير والتأثير على الأمن الفكري. حيث استغلت الدول المتقدمة هذه الفجوة التكنولوجية وعدم وعي الدول النامية بالتكنولوجيا لتبث سمومها ونشر هذه البرامج الخبيثة بينهم والسيطرة على الإتجاهات والرغبات والإعتقادات وأنماط الحياة والسلوك خاصة للشباب ليصل إلى الهيمنة على ثقافة الشعوب من خلال التأثير على الأمن الفكري للمجتمع وهو أساس الأمن القومي .

أولاً: الفجوة الرقمية وحروب الجيل المعلوماتية والأمن الفكري

أصبحت الثورة الإتصالية سمة مميزة لعصرنا الذي أصبح يعرف (**بعصر المعلومات**) ، ولتلك الثورة أبعادها التي تجاوزت كل حدود التوقع ، و بالنظر إلى التحولات عميقة الجذور في شتى مجالات الحياة الدولية الراهنة ، وفي ظل النزاعات التي تنتشر في العالم بمستوياته العلمية المختلفة وكذلك امكانياته المتباينة فإن الدول ربما تحدث الدمار الشامل عبر الأسلحة المعلوماتية بدلاً من الأسلحة الكلاسيكية المعروفة.

يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة من التطور التكنولوجي إمتزجت فيها نتائج ثورات ثلاثة وخلاصاتها وهي كما يلي (**ثورة المعلومات**) ، أي ذلك الكم الهائل من المعرفة في صورة تخصصات ولغات مختلفة ، الذي أمكن السيطرة عليه من خلال تكنولوجيا المعلومات. و (**ثورة وسائل الإتصال**) المتمثلة في تكنولوجيا الإتصال الحديثة حيث الأقمار الصناعية والألياف البصرية . و (**ثورة الحواسيب الإلكترونية**) ، التي توغلت في مناحي الحياة كلها وتمثل شبكة الإنترنت قلب ذلك الإمتزاج . ومن خلال هذا التقدم الكبير في تكنولوجيا الإتصال والمعلومات وتقدم في التقنية الحديثة وعلوم البرمجيات من برامج وتطبيقات حديثة ، أصبح هناك فجوة رقمية بين الدول المتقدمة تكنولوجيا والدول النامية تكنولوجيا ، لنجد ما يسمى **بحروب الجيل المعلوماتية** وهي حروب ذكية بدون أسلحة لإضعاف العدو بدون أي قطرة دماء.

وتتميز هذه الحروب بأنها غير مرئية وذكية وتحتاج إلى التخطيط المنظم وإستخدام العقل بدل العضلات ، الأمر الذي أدى إلى أن يكون هناك كوادرات ومؤسسات مؤهله ومتخصصه ومدربة بإحتراف على التعامل بهذه الطريقة الذكية وانشاء برامج وتطبيقات لينخرط بيها الشباب ويلهو بها وينسوا دورهم الحقيقي في مجتمعهم ، بل تخطى الأمر إلى التشكيك في أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم وسلوك حياتهم والضغط عليهم ليصلوا إلى التشويش في الأفكار والتضارب التام وهذا ما يريده الدول المنتجة للبرامج التي تسمى بالبرامج السيئه او الخبيثه التي تستهدف تدمير الشباب وهي ماتسمى الحرب المعلوماتية او الحرب الذكية واحيانا اخرى تسمى حروب المستقبل .

ثانياً: صناعة الوهم و حروب الجيل

إكتشف الإنسان قديماً أنّ بإمكانه أن يخدع العقل والعين البشرية، وإستعمل ذلك منذ آلاف السنين في عدة ألعاب ذلك بغرض التسلية وتُعرف بإسم الخدع البصرية أو الوهم البصري أو فنّ الوهم، كلّها مسميات لفنّ واحدٍ يعتمد على خداع العين وتضليل عقل المشاهد وإدراكه من أجل إيهامه بصورة لا أساس لها من الصحة تتشكل نتيجة

تجميع صور ومعلومات تجري معالجتها بطريقة ما في الدماغ بطريقة توصل إلى نتائج غير صحيحة ومغايرة للواقع، إلا أنّ المشاهد يتوهم أنّ ما يراه حقيقي .

قديمًا تمّ استخدام هذا الفن من قبل السّخرة في السيرك كما نعلم وفي المهرجانات للتسلية والمتعة، أما اليوم فقد تمّ تطوير هذا الفن من خلال نفس المبدأ بالضبط ، مبدأ الوهم والتضليل ، لتتم السيطرة على الشعوب والمجتمعات وإيهامها بأشياء منافية للواقع تماما وتحريكها في هذا السيرك الكبير الذي نعيش فيه بما يخدم مصالح اللاعبين الأساسيين. والمعركة تدور في قسمٍ كبيرٍ جدا منها بين صنّاع الوهم وبين المتوّرين الذين لم تنطل عليهم الخدع والتضليل الممارس والواضح ، حيث تسعى الإمبريالية لتضليل الجمهور بينما يناضل الثائر في سبيل نزع الغشاوة عن بصيرة الجمهور وكشف زئف الصورة التي يحاول أن يقنع بها الجماهير بأنّها حقيقية وليست مزيفة.

ليس من المبالغة توصيف أنّ كل ما يجري هذه الأيام من أحداث سياسية محكومٌ في جزء كبير منه بنفس قوانين فنّ الوهم والخداع البصري، حيث أدركت الإمبريالية أنّ التفوق التكنولوجي في مجال تصنيع الأسلحة حقا لا يكفي لإخضاع الشعوب والسيطرة عليها، خاصةً بعد تلقّيها دروساً مؤلمةً في الكثير من الدول مثل الجزائر وفيتنام والعراق وغيرها من الدول التي تصدّت بإمكاناتها البسيطة للهيمنة الاستعمارية من الدول ، وكبّدت العدو خسائر لا يقبل له بتحمّلها.

إنّ الفكرة الرئيسية التي تحوم حولها فلسفة الحرب الناعمة أو حروب الجيل الرابع او الخامس من الحروب هي تحويل نقطة قوة المقاومة وحركات التحرر الوطني إلى نقطة ضعف واضح وصريح ، أو الاستيلاء على هذا السلاح وتوجيهه ضدّ المقاومة، وبما أنّ السلاح الاستراتيجي للمقاومة هو الجماهير، فالفكرة التي تتفقّ عنها ذهن الإمبريالية هي السطو على هذا السلاح الفعال وتجييش الجماهير واستعمالها في تخريب أوطانها.

ف عوضاً عن تحمّل التكاليف الكبيرة للحرب من دماء وضحايا كثيرة وملايين أو تريليونات الدولارات وترسانات الأسلحة، تقوم الإمبريالية بتحريك الشارع وتوجيهه في إطار صراع تناحري وعملية تآكل ذاتي، فيصبح الدم المهدر عربياً % ١٠٠ والأرض المحترقة عربية % ١٠٠ والمصاريف المنفقة عربية % ١٠٠.

وبدأ ذلك فعلا في المخابرات الأمريكية، وتجنّد لأجل ذلك عدد من الباحثين والاستراتيجيين من أمثال توماس بارنات وماكس مايوراينك وغيرهم الكثير، وحلّصوا إلى فكرة مفادها لا بد من تقسيم الوطن العربيّ على أسس عرقية وطائفية ومناطقية، وإدخاله في حالة من الفوضى والدموية.

وأصبحت تقوم على أساس جديد وهي الحرب الناعمة او ما يسمى بحرب الجيل من خلال الجذب وليس القهر والإرغام فقامت هذه الدول المتقدمة بإستخدام كافة الحيل الجاذبة والشد والترغيب لتكسب المعركة بكل الطرق والإفكار والحيل لتشوش الأفكار وتضارب التفكير ولفت الانتباه الى اشياء اخرى تجعل العدو مشغولا بها وتغير افكاره الى كل ماتريد بطريقة سلسلة وناعمة .

فحروب الجيل تستهدف زعزعة أمن وإستقرار الدول التي تريد القضاء عليها دون الحاجة إلى شن عدوان خارجي عليها هذه الحروب لا تستهدف تحطيم القدرات العسكرية وإنما نشر الفتن والقتال وزعزعة الأمن والإستقرار وإثارة القتال الداخلي بين أبناء الوطن الواحد حتى تسقط الدولة.

وحتى يفهم الجميع حقيقة ما يحدث على أرض مصر وما يشن ضدها من مؤامرات نوضح أن حروب الجيل الرابع أنّها حروب غير تقليدية كما كان يتم في الجيل الأول من الحروب وهي حروب الأسلحة البيضاء والذي استمرت لقرون طويلة والجيل الثاني كأسلوب الحرب الباردة التي انتهجتها الولايات المتحدة لتفكيك القطب السوفيتي المنافس لها لتكون

القطب الأوحده فقط والقوة العظمى الوحيدة على مستوى العالم ثم بدأ الجيل الثالث من الحروب وهى الحروب العسكرية الكلاسيكية بالأسلحة الحديثة الفعالة والمتطورة بدعوى الحرب على الإرهاب وهو السبيل الذي انتهجته الولايات المتحدة لمحاربة أعدائها ودول محور الشر وكان منها أفغانستان والعراق مثلا ولكن يبدو أنها أدركت أن تكلفة هذا النوع من الحروب وخصوصا الحروب التي تتعدد أطرافها المتمثلة في جماعات الإرهاب أصبحت باهظة للغاية حقا وأن عليها أن تخرج من هذا المستنقع بأسلوب الجيل الرابع،

وحتى لا تقع أمريكا في معادلات تكون هي الخاسر الوحيد فيها كما حدث في إيران أو حربها ضد الإرهاب كما سمتهما والتي تحملت تكلفتها وحدها سواء ضد مصالحها في كينيا وتنزانيا أو في عقر دارها أو حروبها ضد تنظيم القاعدة في أفغانستان أو العراق فإنها ابتدعت أسلوبا جديدا للغاية لمحاربة أعدائها لكي يدمروا أنفسهم بأيديهم وهو ما يمكن أن يطلق عليه التدمير الذاتي لأعداء الولايات المتحدة. من خلال حرب الجيل الرابع تقوم على تفتيت الأمة من الداخل أي عملية شردمة للجميع وقتال واقتتال داخلي فقط بحيث تنهار الأمة من الداخل.. ويستخدم في هذه الحروب ما يعرف بحرب المعلومات باستخدام العقل والذكاء وكأنك تحارب اشباح وتعتمد على شقين الأول دفاعي يحمى أنظمة الدولة والثاني هجومي يوجهه ضد أنظمة الدولة المعادية وتستخدم الحرب والعمليات النفسية والاستخبارات والبرامج والتطبيقات الخبيثة ومهاجمة الوسائط والمراكز وأعمال التجسس وزرع العملاء إلى أن يتكون مناخ عدائي بين أطراف الأمة ومؤسساتها ونسيجها الوطني وتفتيت قواها بسهولة ونعمه فهي حرب ناعمه .

ثالثا: الإستعمار الإلكتروني للعقول والأمن الفكري

شهدت هذه الحقبة من الزمن الذي نعيشه طفرة كبيرة جدا في مجالي الإعلام والإتصال حتى أن الكثيرين أصبحوا يؤمنون بإن إمتلاك القدرة على إستخدام الكمبيوتر والتكنولوجيا بأشكالها وأنواعها المختلفة من المؤشرات الهامة للتنمية البشرية .

وأصبحنا دون إرادة منا نخضع لما يسمى بالإستعمار الإلكتروني ، فأصبح هناك الكثير من البرامج والتطبيقات التي يتواصل بها جميع الأشخاص وتستحوذ على أفكارهم وعقولهم ويجوزون فيها وينزلقون فيها دون وعي وشعور ، إن هذه البرامج والتطبيقات سوف تلمس لغتنا وهويتنا وثقافتنا وحضارتنا بل الأخطر من ذلك ، تدمر قيمنا وسلوكياتنا ومبادئنا وعاداتنا وأصبحنا لقمة سهلة في أيدي الأعداء . صفحة هشة ضعيفة بسيطة تطوى أو تكسر بكل سهولة . فالإستعمار الإلكتروني هو إستعمار للعقول ، وإستعمار لطاقتنا وأحلامنا وابداعاتنا الحرة ، إستعمار يحاول مع الوقت أن يحولنا إلى تماثيل متبلدة الشعور ومستسلمة لكل شيء دون تفكير . فهو إستعمار أصاب عقولنا وأذهاننا وأصابنا بشلل دماغي استعمار جعلنا نشعر بالخوف والقلق والفرع وكذلك الوحدة والعزلة برغم كل شيء متوفر حولنا . إستعمار يجعلنا نلهث لكي نصل ولكننا لا نصل مهما وصلنا .

إن هذا الإستعمار الجديد وإن جاز التعبير هو حقا عصر الشيطان الذي بدأ يتحكم بالعقول وبخاصة العقول الضعيفة وأصبح دون إرادة منا نخضع له ولأوامره وننفذه ولكل جديد يتحمله ويقدمه لنا دون عناء ودون جهد . فهو يقدم كل الإغراءات التكنولوجية المتعدده في الأشكال والأحجام وحتى الألوان فهو يلتحم بنا ونسير خلفه دون ادنى وعي ودون شعور ودون تفكير ، هو يؤثر علينا وعلى اجيالنا الحالية بل وأجيالنا المستقبلية .

فهو يعيق حركتنا نحو الأمام وفشل إبداعاتنا وطاقتنا الإنتاجية بل و يحولنا الى آله اتوماتيكية ومجتمعات اتكالية ، وأوقف عجلة النمو في عقولنا وداخل مجتمعاتنا فأصبحنا شعوبا فقط مستهلكة مستسلمة ضعيفة أمام الدول المتقدمة المنتجة لهذا العصر الجديد والبرامج والتطبيقات التكنولوجية الجديدة .

فمن خلال هذا العصر الجديد والحديث أصبحت الأجيال تعاني من الإضطرابات العصبية والقلق والتشتت في الأفكار وتضاربها وكذلك عدم التركيز في أمور كثيرة ، وأصبحنا لقمة سهلة للإعداد . فالإستعمار الإلكتروني سيطر على عقولنا وعواطفنا وعلى حواسنا حتى على سلوكياتنا المستقبلية في المجتمع الذي نعيش فيه .

إستعمار خلق الخوف والجبن والحقد وحلق القتل ونزف الدماء بين أفراد المجتمع الواحد ، إستعمار دمر الإنتماء وروح الوطنية لدى الكثيرين وإستعمار فكك مجتمعات وأيضاً فكك أفراد المجتمع الواحد ، ودمر الفكر والعقيدة والإنسانية واللغة والثقافة وكذلك دمر الوحدة القومية والشجاعة وصاحب القرار بل وأدى إلى الخيانة فأصبح كل شيء من حولنا ملوث ، وأصبح هناك الكثير من البرامج والتطبيقات التي ترسلها الدول المتقدمة الى الدول النامية وتنتشرها فيستخدمها الأجيال دون وعي ، فالكثير من هذه البرامج تدمر الأفكار وتزعزع الأمن وتقوم بعمل تشويش في أفكار المجتمع الواحد ، من برامج تجسس وقرصنة لصالح الدول المتقدمة وبرامج جنسية وبرامج تخرب الشباب وتلهيهم عن دورهم الأصلي والفعال في المجتمع ، بالإضافة إلى برامج تغيير الأصوات إلى أصوات سياسيين أو مشاهير هذا لزعة الأمن والاستقرار في البلاد وتضارب الأفكار وهو ما يسمى (بالنزوير الإلكتروني) هذا نتيجته حتمية للتطور الهائل في التكنولوجيا حيث وصلت عمليات النزوير والتزييف الى درجة عالية من الإتقان والمهارة ، هذا كله لزعة الأمن و الإستقرار وتضارب وتشويش الأفكار ومن ثم تفكك المجتمع .

رابعا: الأمن الفكري وعلاقته بالأمن القومي

يشكل موضوع الأمن الفكري أحد أهم ركائز الأمن الوطني بل و يعد من المواضيع الحديثة نسبيا بدا تطور إطاره المفاهيمي مع بداية العصر التكنولوجي الحديث واكتساب وسائل الإتصال والمعلومات دوراً فعالاً في المجتمعات ، بالإضافة الى إفرزات العولمة خاصة في المجال الثقافي والمعلوماتي الذي أصبح فضاء يرتاده الملايين عبر شبكة الانترنت و التلفزيون خاصة مع إنتشار ثقافة حقوق الإنسان بل و حرية التعبير وتحرر الإنسان من القيود الدينية و المذهبية نتيجة إطلاق الحريات العامة.

إن الأمن الفكري هو جزء لا يتجزأ من أمن الدولة و العصر الحالي شهد ظهور الكثير من الأفكار المنحرفة والمتطرفة ربما أن دول العالم الثالث وخاصة من الدول الإسلامية والعربية هي أكثر المجتمعات التي يتعرض فيها أمنها الفكري إلى الضغوط من خلال أشياء منها فرض عليها سياسة الإنفتاح الإقتصادي والثقافي والإلتزام بحقوق الإنسان و إطلاق حرية الرأي و الحريات العامة.

وتعتبر مصر من الدول التي ليست بعيدة عن موضوع الأمن الفكري خاصة وأنها عاشت فترة غير مستقرة خلال السنوات القليلة الماضية ، من تطرف وإختراف وإرهاب وعدم استقرار في الأمن الفكري الذي ينصب بدورة على الأمن القومي .

وتحاول الدول والمجتمعات وضع اليات لحماية الأمن الفكري ولكنها تكون في الأغلب غير مجدية امام التطور الهائل من التكنولوجيا والتقنية الحديثة ، فهذا التطور يشكل عائقا واضحا أمام هذه الاليات لحماية الأمن الفكري .

ولكن في ظل الثورة المعلوماتية والتدفق الهائل للمعلومات عبر وسائل التقنية الحديثة، والتي أشهرها ما يسمى بالإنترنت من برامج وتطبيقات حديثة ، تسلسل الغزو الفكري واضعاً بصماته وآثاره السيئة على الأمن الفكري ، وكذلك استغلال أصحاب الأهواء والأفكار الضالة للإنترنت في بث سمومهم، وتحويل أفكار الشباب ضد أولياء الأمر والعلماء الموثوق بهم، وهم الذين يقع على عاتقهم المحافظة على كيان المجتمع والدولة ، والمحافظة على أمنها الفكري.

ويعيش العالم الآن مواجهة مكشوفة مع صدمة المعلوماتية، التي أصبحت إحصاءاً حقا عالمياً، تتكون نواته من مزيج مختلط من البرمجيات، والإلكترونيات، والاتصالات، ونظم المعلومات، وأجهزة الحاسبات، وشبكات المعلومات، ويتحرك هذا الإحصاء في جميع الاتجاهات، ويعصف بكل المجتمعات، مقتلعا طرقا للتفكير، وصوراً للحياة القديمة ع الحديثة، ويفرض حقائق جديدة، تجمع بين المنجزات غير المسبوقة والمشكلات غير المسبوقة، في تحداً لا يمكن ابدا تفاديه؛ لأنه بوابة الدخول إلى عصر المعلومات، وهذا العصر يُعرف بأنه عبارة تطبق على الزمن الذي تكون فيه المعلومات هي المحور الذي يتحكم في السياسة، والحياة الاجتماعية وكذلك الإقتصاد.

فهذا التطور الكبير في التكنولوجيا والبرمجيات ادت الى تهديد الأمن الفكري ويمكن يؤدي إلى الإنحراف الفكري الذي بدوره يؤثر على الأمن القومي، فالأمن الفكري هو خط الدفاع الأول في مواجهة التهديدات التي قد تعترض الأمن. ويتسم الفكر المنحرف بالشر والمكيدة وإثارة الأكاذيب بل والوقية بين أفراد المجتمع وغالبا مايعى الفكر المنحرف إلى إثارة الجدل والفتن، ونجد أن الدول التي تحاول أن تلعب على الأفكار وتضللها تلجأ إلى الشباب خاصة لأن جيل الشباب يتميز بالعنفوان والحماس والطاقات المتفجرة التي بحاجة الى الاستغلال والتوظيف فالطبيعي أن تكون تلك السمات هي مصدر جذب لمن يريد بأي دولة خراب او دمار فخراب دولة وتدميرها يبدأ بتدمير أفكار شبابها وتضليل أفكارها، فالحروب تبدأ من العقول من خلال التخطيط المنظم بذكاء لإبادة اي دولة.

خامسا: البرمجيات والأمن الفكري والقومي

يمر العالم اليوم بمرحلة من التطور التكنولوجي في مجالات متعددة كانت لها تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة والواضحة على كافة أوجه الأداء على المستوى الوطني و القومي وقد نتج هذا التطور السريع نتيجة عدة ثورات علمية هي أولها ثورة المعلومات التي نتجت عن تدفق معرفي معلوماتي واضح ضخم يتمثل في الكم الهائل من المعرفة والمعلومات في أشكال وتخصصات ولغات عديدة وتحاول تكنولوجيا المعلومات جاهدة السيطرة عليه بكل قوة والاستفادة منه والثورة الثانية وهي ثورة الاتصالات ووسائل الاتصال والتي كانت ناتج طبيعي لتطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة وذلك بداية من التأثير المنظور والاتصالات السلكية واللاسلكية ومروراً بالتليفزيون والنصوص المرئية ووصولاً إلى تكنولوجيا الألياف الضوئية والأقمار الصناعية وكذلك اتصالات الفضاء إلا أن العامل الرئيسي في هذا التطور كان ثورة حديثة تجرى بخطى متلاحقة بل و سريعة بحيث تلهث ورائها باقي الثورات هذه هي ثورة الحاسبات الإلكترونية والبرمجيات والتي انتشرت وتشعبت في كافة نواحي الحياة وبالتالي أصبح من الصعب الفصل بين كل من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والحاسبات و إغفال تأثيراتها الكبيرة على ادائها على مستوى الدولة أو الإقليم وبالتالي يتأثر بها الأمن الفكري ومن ثم الأمن القومي والأمن الوطني والأمن الإقليمي والمصلحة القومية.

وبفضل ثورة المعلومات و ظهور الإنترنت ومواقع الويب، ظهرت لدينا بيئة جديدة وهي الفضاء الإلكتروني، وعلى الرغم من أن هذه البيئة تختلف عن البيئات الثلاثة المعروفة مسبقاً " الإقليم البري، البحري، الجوي"، في كونها من صنع الإنسان، ولكنها تشترك مع البيئات السابقة في بعض الخصائص، أصبح الفضاء الإلكتروني والبرمجيات والتطبيقات الحديثة أحد العناصر المؤثرة في النظام الدولي بما يحمل من أدوات تكنولوجية تلعب دور مهم في عملية التعبئة والحشد في العالم بل ايضا التأثير في القيم السياسية، التأثير على نمط القوة، الحرب، الأمن. وتعتمد الدول المتقدمة على قدرتها التكنولوجية وتقدمها في صناعة البرمجيات على خلق ديدان الحاسوب، فيروسات، برامج خبيثة، تشن بها هجمات على دول تعتبرها معادية، ومن هنا تغير طريقة الحروب الى الحرب الناعمة بالتكنولوجيا والمعلومات والبرمجيات الحديثة والتطبيقات الموجه بأهداف مقصودة.

فحرب المعلومات قائمة بالطبع علي صناعة المعلومات ، حيث أن صناعة المعلومة تعتمد علي نفسية المتلقي والفئة العمرية وما يريد سماعه وكذلك إن الشعب المصري يغلب عليه صفة العاطفة ، فيتمني الحياة الأفضل حيث أنه شعب مطلع علي الشعوب الأكثر رفاهية وليس منعزل عنهم او عن المؤثرات المحيطة من حوله ، فهو شعب واعى في الاطلاع بنسبة جيدة نظراً لهذه النقطة السابقة بجانب عوامل أخرى ، يكون من السهل تلقي كثير من الأخبار والمعلومات المقصودة.

وفي ظل هذه الفترة التي فيها المنطقة تمر بحالة مضطربة وغير مستقرة من الحروب الداخلية ، نجد أن أخطر ما يمر علي الدولة المصرية الان هو الارهاب العابر للحدود الذي يؤثر بشكل مباشر علي أمن واستقرار الدولة ، ومع ذلك تجد من يتكلم ويظن أن الأمر خداع من قبل الأجهزة الأمنية وليس حقيقة ويشكك فيه برغم من وجود مسرح العمليات والشهداء من كل مكان وهو أمر مشهود ، وهنا يظهر مدي اختراق وتأثير حرب المعلومات علي الأفراد ، وهي نزع الثقة بين الفرد والدولة وهو المطلوب .

الخطورة تتمحور حول ، أنه كلما كانت الجهات المستخدمة ضد الدولة أكثر خبرة بالتكنولوجيا يصبح المواجهة مع وهم فعلا (illusion) ولا يمكنك تعقبه أو الوصول له بالصورة المحكمة إلا بالتعرف والتعلم لهذه التكنولوجيا ، فتقوم باستخدام البرمجيات المعلوماتية الحديثة لزعزعة الامن والاستقرار في البلاد لأرتباطه بالأمن الفكري وبالتالي الأمن القومي فيشير موضوع ارتباط التكنولوجيا الحديثة (البرمجيات) بالأمن القومي لأية دولة مجموعة من الامور .

الأولى: إن التكنولوجيا الحديثة تمتلكها الدول المتقدمة وهذا معروف ، والدول النامية تستوردها، ومن ثم فإن الوصول إلى هذه التكنولوجيا بل و فك ألغازها ليس في يد الدول النامية، وهو ما يجعل الأمن المرتبط بهذه التكنولوجيا ليس مبيعاً كما ينبغي أن يكون.

الثانية: أن الدول النامية هي مستهلك لهذه التكنولوجيا الحديثة المتطورة وصناعة البرمجيات والتطبيقات الحديثة وليست منتجة وليست مطورة، ومن ثم تظل الفجوة بينها وبين التكنولوجيا كبيرة، وبينها وبين الدول المتقدمة أكبر.

الثالثة: لا بد من أن تسعى الدول النامية لأن تبتكر التكنولوجيا الحديثة، أو على الأقل أن تطور ما تحصل عليه وتدخل عليه تعديلات وتحسينات، حتى تؤمن وطنها ودولتها واستخدامها للتكنولوجيا الحديثة ضد اختراق الدول المصدرة للتكنولوجيا للمعلومات والخطط الأمنية للدولة المستوردة.

الرابعة: أن ابتكار أو تطوير التكنولوجيا ليست سهلة، فهي تحتاج إلى ثلاثة أمور، أولها المعلومات التكنولوجية والمعرفة العلمية الخاصة بها؛ وثانيها الموارد البشرية القادرة بل والمؤهلة على الابتكار والمعرفة والبحث العلمي المتقدم والمتطور؛ وثالثها توفير رأس المال وهو الاساس الذي يمكن استخدامه لشراء المعامل والمعدات اللازمة للبحث العلمي وتطويره.

الإطار النظري والمنهجي للدراسة

أولاً: موضوع الدراسة وأهميتها :

يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة من التطور التكنولوجي إمتزجت فيها نتائج ثورات ثلاثه وخلصاتها وهي (ثورة المعلومات) ، أي ذلك الكم الهائل من المعرفة في صورة تخصصات ولغات عديدة ، الذي أمكن السيطرة عليه بواسطة تكنولوجيا المعلومات. و (ثورة وسائل الاتصال) المتمثلة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة وقوامها الأقمار الصناعية والألياف البصرية . و(ثورة الحواسيب الالكترونية) ، التي توغلت في مناحي الحياة كلها وتمثل شبكة الإنترنت جوهر ذلك الإمتزاج . ومن خلال هذا التقدم الكبير في تكنولوجيا الإتصال والمعلومات وتقدم في التقنية الحديثة وعلوم البرمجيات من برامج وتطبيقات حديثة ، أصبح هناك فجوة رقمية بين الدول المتقدمة تكنولوجيا والدول

النامية تكنولوجيا ، لنجد مايسمى بحروب الجيل المعلوماتية وهي حروب ذكية بدون اسلحة لإضعاف العدو بدون اي قطرة دماء.

وتتميز هذه الحروب بأنها غير مرئية وذكية وتحتاج إلى التخطيط المنظم وإستخدام العقل بدل العضلات ، الأمر الذي أدى إلى أن يكون هناك كوادر ومؤسسات مؤهله ومتخصصه ومدربة على التعامل بهذه الطريقة الذكية وإنشاء برامج وتطبيقات لينخرط بيها الشباب ويلهو بها وينسوا دورهم الحقيقي في مجتمعهم ، بل تخطى الأمر إلى التشكيك في أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم وسلوك حياتهم والضغط عليهم ليصلوا إلى التشويش في الأفكار والتضارب التام وهذا مايريداه الدول المنتجة للبرامج التي تسمى بالبرامج السيئه او الخبيثه التي تستهدف تدمير الشباب وهي ماتسمى) الحرب المعلوماتيه او الحرب الذكيه (واحيانا اخرى تسمى) حروب المستقبل (واصبحنا دون إرادة منا نخضع لهذا الإستعمار الإلكتروني ، فأصبح هناك الكثير من البرامج والتطبيقات التي يتواصل بها جميع الأشخاص وتستحوذ على أفكارهم ويخوضون فيها وينزلقون فيها دون وعي وشعور ، ان هذه البرامج والتطبيقات سوف تطمس لغتنا وهويتنا وثقافتنا وحضارتنا بل الأخطر من ذلك ، تدمر قيمنا وسلوكياتنا ومبادئنا وأصبحنا لقمة سهلة في ايدي الأعداء . صفحة هشة ضعيفة بسيطة تطوى أو تكسر بكل سهولة.

فالاستعمار الإلكتروني هو إستعمار للعقول ، وإستعمار لطاقتنا وأحلامنا وابداعاتنا ، إستعمار يحاول مع الوقت أن يحولنا إلى تماثيل متبلدة الشعور ومستسلمة لكل شيء . فهو إستعمار أصاب عقولنا وأذهاننا وأصابنا بشلل دماغي إستعمار جعلنا نشعر بالخوف والقلق والفرع والوحدة والعزلة برغم كل شيء متوفر حولنا ، إستعمار يجعلنا نلهث لكي نصل ولكننا لا نصل مهما وصلنا .

ومن ثم يمكن حصر أهمية تلك الدراسة فيما يلي:

1-خطورة بعض برامج التقنية الحديثة (الخبيثه) على المجتمع المصري عامة والشباب الجامعي بصفه خاصة لما تتميز به من امكانيات واسعة ومتعددة الاستخدام والأغراض.

2-ارتفاع معدلات إنتشار إستخدام البرمجيات الحديثة والهكر (الخبيثه) بين الشباب الجامعي بغض النظر عن المستوى التعليمي او الاقتصادي .

3-أهمية الكشف عن علاقه الشباب الجامعي بالبرامج التقنية الحديثة (الخبيثه) وحدود تأثيرها على الأمن الفكري بين افرادها في المجتمع المصري .

4-إسهامات علم البرمجيات في احداث تغيرات جوهرية على واقع المجتمع المصري عامة والشباب بصفه خاصة سواء سلبا او ايجابا

5-استغلال الدول المتقدمة الفجوة الرقمية في المجتمع المصري وانعكاس ذلك على الأمن الفكري بين افرادها

6-عرض وتفسير اهم المشكلات في المجتمع المصري التي نجمت عن الأنخراط في هذه البرامج الخبيثه من (اهدار الكثير من الوقت ، الشائعات ، الجريمة والانحراف.زعرعه العقيدة ، التفكك... الخ)

ثانيا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

يتحدد الهدف الرئيسي في التعرف على الاستعمار الإلكتروني للعقول وحروب الجيل في ظل الفجوة الرقمية وانعكاساته على الأمن الفكري في المجتمع المصري بهدف وضع الية لتعزيز استخدام البرامج التقنية الحديثه (الخبيثه)

1- رصد وتوصيف وتحليل العلاقة بين الفجوة الرقمية والأمن الفكري في المجتمع المصري عامه والشباب الجامعي بصفه خاصة .

- 2-دراسة الأبعاد والأسباب والمحددات المختلفة في إستخدام البرامج الخبيثة.
- 3-الكشف عن الأسباب التي أسهمت في إحداث الفجوة الرقمية بين الدول النامية والمتقدمة وتحليلها .
- 4-التوصل إلى مؤشرات ومقترحات علمية ، تساهم في تحديد واقع الفجوة الرقمية وسد الفجوة لتحسين وتعزيز الأمن الفكري في المجتمع المصري .
- 5-وضع إستراتيجية منسقة ومتسقة نحو إستخدام البرامج الحديثة والحد من إستخدام البرامج التقنية الخبيثة.
- تساؤلات الدراسة :**

- 1- إلى أي مدى انخرط الشباب الجامعي في استخدام البرامج الالكترونيه الخبيثه ؟
- 2- ما مدى انعكاس الفجوة الرقمية على الامن الفكري بين الشباب الجامعي ؟
- 3- ماهي الابعاد والاسباب والمحددات الاساسيه للفجوة الرقمية في المجتمع المصري عامه والشباب الجامعي بصفه خاصة ؟
- 4- إلى أي مدى استغلت الدول المتقدمة الفجوة الرقمية في المجتمع المصري ؟ وهل انعكس ذلك على الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي ؟
- 5- إلى أي مدى اسهمت علوم البرمجيات والبرامج (الخبيثه) في احداث تغيرات جوهرية على واقع المجتمع المصري عامه والشباب الجامعي بصفة خاصة سواء سلبا او ايجابا؟
- 6- ما هي الرؤية التقويمية والتوصيات التي تسهم في سد الفجوة الرقمية لتعزيز الأمن الفكري في المجتمع المصري ؟

ثالثا:الدراسات السابقة

توفر الدراسات السابقة للباحث قاعدة معلوماتية وخلفية علمية تساعده على بلورة فكرة البحث وتحديد ابعاده وصياغة مشكلته وتطويرالفروض وتفسيرالنتائج الخاصة بمشكلة البحث . وقد قامت الباحثة بمسح الدراسات السابقة التي تناولت الاستعمار الإلكتروني للعقول في ظل حروب الجيل وانعكاساتها على الأمن الفكري في المجتمع المصري من جوانب مختلفة .

ونظرا لحدائة موضوع الدراسة فإن الباحثه ترى انه لم يتسن للباحثين الأكاديميين في عالمنا العربي التطرق الى هذا المضمار بعد، والسبب يعود الى حدائته ولتوجس الباحثين من الخوض فيه ، ولهذا كانت الدراسات نادره وقليله ولكن سنعرض بعض الدراسات القريبة من موضوع الدراسة كما يلي:

وسيتم عرض هذه الدراسات في اطار محورين هما :

أ- المحور الاول: الدراسات المهتمه بالاستعمار الإلكتروني من خلال حروب الجيل

- دراسة (٢٠١٣) بعنوان: دور الحرب الإلكترونية في الصراع العربي الإسرائيلي "

الهدف من الدراسة : تهدف الدراسة إلى معرفة دور وتأثير الحرب الإلكترونية والحروب الرقمية في الصراع العربي الإسرائيلي ، فالفضاء الإلكتروني ساحة جديدة في الصراع.

الإجراءات المنهجية: إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وإجراء المقابلة مع المختصين بهذا الموضوع ، بالإضافة إلى المنهج الاستنباطي ومنهج تحليل المضمون لبعض الدراسات الإعلامية المستخدمة في هذه الدراسة .

أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

- 1- يلعب الأمن الإلكتروني دوراً مهماً في حماية الأمن القومي للدول ، فهو قد يهدد أمن الدولة كلياً إذا تعرض للإختراق أو الإنكشاف.

- ٢- لا بد من المواجهة بين الوعي والعقل واستخدام التقنيات الحديثة ، حتى لا تأتي بنتائج عكسية.
- ٣- من الصعب أن تصل دول العالم إلى أمن معلومات مطلق ، فدرجة الحماية تكون نسبية.
- ٤- إن مستقبل الحروب الإلكترونية مرهون بمدى التطورات التقنية والمعلوماتية التي تواكب عصرنا الحالي والعصور التي تليه ، والتي تظهر الصراعات الرقمية من خلال حروب الفضاء الرقمية والتقنية .

- دراسة (٢٠١٥) بعنوان: الحرب في الفضاء الرقمي رؤية مستقبلية "

الهدف من الدراسة : تهدف الدراسة إلى أن هناك تطور في الحروب بدل من الأسلحة أصبح هناك إستخدام للحاسبات والمعلومات الإلكترونية ، وهذا سوف يؤدي إلى نقله نوعية في فنون الحرب في المستقبل القريب .

الإجراءات المنهجية : إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والوظيفي ، ن لكشف ماهية مثل هذا النوع من الحروب ، في الحروب المستقبلية القادمة.

أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: اكتسبت الحرب في الفضاء الرقمي بإستخدام شبكة المعلومات مكانة وأهمية كبيرة في الآونة الأخيرة ، بفعل التطور السريع في التكنولوجيا . وضحت النتائج أيضا أن الدول تحاول دائما تطوير مجالها الحربية بكل الطرق وتخضع دائما للتجارب والتطوير للوصول إلى أعلى مراتب التقدم والتطور التكنولوجي .

- دراسة (٢٠١٦) بعنوان " أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة: تنظيم الدولة الإسلامية"

الهدف من الدراسة: تهدف الدراسة الى دراسة أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي حيث شهدت منطقة الشرق الأوسط في الآونة الاخيرة نمواً لافتاً للنظر في عدد ونوعية الجماعات المتطرفة والتي باتت تهدد بنية الدولة الوطنية، والتي قام البعض منها في إعلان مشروعه بإقامة الخلافة متجاوزاً في ذلك الحدود الوطنية المتعارف عليها في العصر الحديث.

الأجراءات المنهجية : استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة ودراسة السياق العام المحيط بالظاهرة محل الدراسة خلال فترة البحث أي السياق المحيط بالأمن القومي العربي خلال فترة (٢٠١١) ٢٠١٦ -

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

١- اوضحت النتائج أن تنظيم داعش يعتبر من أخطر التنظيمات الإرهابية التي يواجهها العالم بأكمله وليس فقط المنطقة العربية التي سيطر التنظيم على مساحات كبيرة منها، وترجع خطورة هذا التنظيم إلى اعتماده على أساليب غير تقليدية؛ فنجد أن التنظيم له القدرة على جذب عدد كبير من الشباب من كل دول العالم حتى الدول ذات الديمقراطيات الراسخة .

٢- أن التنظيم يعتمد على الإرهاب الإلكتروني فيقوم بنشر كل العمليات التي يقوم بها في صورة تقارير مصورة وتسجيلات مرئية عالية الجودة على الموقع الرسمي له والمسمى "بولاية البركة" ونجد أن التنظيم له العديد من المجالات الإلكترونية التي تصدر بلغات مختلفة والقنوات التعليمية بالإضافة إلى التطبيقات على الهواتف المحمولة مثل "صليل الصوارم" التي تؤثر على الأطفال والشباب.

٣- بالرغم من تشكيل التحالف الدولي لمواجهة التنظيم عسكرياً والذي يتكون من حوالى ٥٠ دولة إلا إنه لا يمكن أن يتم القضاء على داعش باستخدام الأساليب العسكرية فقط، فضرر التنظيم في مكان لا يحول دون ظهوره في مكان آخر، كما أن المواجهة العسكرية تكلفتها المادية والبشرية هائلة ، وأن أفكار التنظيم انتشرت بشكل كبير ولها تأثير بالغ

على الكثير من الأفراد من الفئات العمرية المختلفة وخاصة الشباب الذي يعاني من الاغتراب، ولذلك لابد من مواجهة ثقافية وفكرية للتنظيم .

- دراسة (٢٠١٨) بعنوان :حروب الجيل الرابع والأمن القومي المصري دراسة سوسيولوجية تحليلية"

الهدف من الدراسة : تهدف الدراسة الى دراسة حروب الجيل الرابع على الأمن القومي المصري
الاجراءات المنهجية : قام الباحث باستخدام دراسة سوسيولوجية تحليلية لمصر
اهم النتائج التي توصلت لها الدراسة :

من اهم النتائج التي توصل لها ان مصر تتعرض لحرب من الجيل الرابع وهى طويلة الأمد تطل عدة أجيال، وكل الآليات التي أشرت إليها متداخلة ولا يستطيع المواطن إدراكها بسهولة. ويقبل العدو الفشل مرحلياً في هذا النوع من الحروب على أن يعود إليك من خلال نقاط اختراق جديدة .

في حروب الجيل الرابع هناك ما يعرف بـ استراتيجية البصمة الخفية (أو light footprint strategy) أى إنك تعرف أن عدواً لك فعل ذلك ولكنك لا تستطيع إثباته وتستطيع بصعوبة شديدة.

ب- المحور الثاني: الدراسات المهمة بالأمن الفكري

- دراسة (2014) بعنوان: "شبكة التواصل الإجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين)

الهدف من الدراسة :هدفت الدراسة إلى التعرف على انعكاسات شبكة التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين
الأجراءات المنهجية : استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (١٠٤) طالب وطالبة في الجامعة الخليجية بمملكة البحرين.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

وأظهرت نتائج الدراسة أن أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الطلبة بصفة عامة بدرجة متوسط؛ مما يؤكد ضرورة العمل على توعية الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والعمل على تنمية التفكير الناقد لديهم؛ لئلا يتمكنوا من فرز ما يعرض عليهم من أفكار وآراء، وعدم الانسياق وراء الدعوات الهدامة التي تضر باستقرار وأمن المجتمع

- دراسة (٢٠١٥) بعنوان:أهمية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري "

الهدف من الدراسة : تهدف الدراسة الى تحديد مفهوم الامن الفكري ومسؤولية المدرسة عن الأمن الفكري وطرق تعزيز المدرسة للأمن الفكري اتجاه طلابها .

الاجراءات المنهجية : تندرج هذه الدراسة في اطار الدراسات الوصفية التحليلية ، وتعتمد على المنهج الاستقراي الاستنتاجي التحليلي الذي يستخدم في تحليل واقع الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة .

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- ١- ليس هناك مفهوم واضح للأمن الفكري لدى جميع القائمين بالعملية التعليمية
- ٢- وضحت الدراسة اهمية المعلم وتأثيره على تعزيز الامن الفكري فإذا كان منحرف اصبح عائق أمام تعزيز الامن الفكري لدى الطلاب .

٣- ان البرامج والانشطة لها دور كبير لتحقيق الامن الفكري

٤- المرشد الطلابي و التربوي هام جدا لتعزيز الامن الفكري لدى الطلاب .

- دراسة (٢٠١٥) بعنوان: " تعزيز الأمن الفكري في محتوى المناهج التعليمية : دراسة نظرية"

الهدف من الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم الأمن الفكري والكشف عن أهميته للفرد والمجتمع، وبيان معايير اختيار محتوى المناهج التعليمية المحققة للأمن الفكري، ثم توضيح الاستراتيجية المقترحة لدور المحتوى التعليمي في تحقيق الأمن الفكري.

الأجراءات المنهجية: اتبع الباحثون المنهج الوصفي والاستقرائي التحليلي، القائم على تتبع جزئيات موضوع الأمن الفكري وأهميته للخروج بتصوّر متكامل عن الموضوع، إضافة إلى المنهج الاستنباطي لوضع استراتيجية مقترحة لدور المحتوى التعليمي في ترسيخ الأمن الفكري.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

إلى أن أسس بناء الأمن الفكري هي الأسس الدينية والفكرية والاجتماعي، والعقلي، ومراعاة استمرارية تعليم المحتوى وتابعه وتكامله في المناهج التربوية، إضافة إلى المراجعة الدائمة. وأوصت الدراسة بالاهتمام بمحتوى المناهج الدراسية، بحيث تنشر الثقافة الأمنية الواعية، وتحديدًا ما يخص الأمن الفكري.

- دراسة (٢٠١٦) بعنوان: "اثر مواقع الشبكات الإجتماعية في التعريف بالانتقال الفكري من وجهة نظر طلاب

جامعة القصيم "

الهدف من الدراسة : تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على تأثير مواقع الشبكات الاجتماعية في التسبب في الانحراف الفكري لطلاب جامعة القصيم.

الاجراءات المنهجية: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. تتكون العينة من (٧٣٠) طالباً وطالبة في جامعة القصيم.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

أوضحت النتائج أن هناك فرق إحصائي عند ($\alpha = 0.05$) نتيجة لتأثير الجنس. أيضاً ، هناك تباين في الوسائل والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة بسبب التباين بين المتغيرات: الجنس وفترة الاستخدام. يوصي الباحث بالتعاون مع المؤسسات الاجتماعية للمساهمة في تعزيز الأمن الفكري للشباب والدفاع عن جميع أنواع الانحراف الفكري.

- دراسة (٢٠١٧) بعنوان: "دور مديري المدارس في محافظة معان في تعزيز الأمن الفكري بين الطلاب "

الهدف من الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يلعبه مديرو المدارس في محافظة معان الأمن الفكري لطلاب المدارس. وتحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أدوار المديرين يعزى إلى المتغيرات: الجنس ، المستوى الأكاديمي ، وسنوات الخبرة في الإدارة.

الإجراءات المنهجية : اعتمد الباحثون المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة. تم جمع البيانات وتحليلها باستخدام استبيان يحدد دور مديري المدارس في تعزيز الأمن الفكري. يتضمن الاستبيان ثلاثة مجالات: دور المديرين تجاه المعلمين ، دور المديرين نحو الأنشطة المدرسية ، ودور المدراء نحو خدمة المجتمع. شمل مجتمع الدراسة جميع مديري المدارس في محافظة معان البالغ عددهم ١٩٣ مديراً ، وفقاً لمديريات إحصاءات التعليم في محافظة معان ، في عام ٢٠١٦. وكانت جميع المبادئ دعوة للمشاركة في الدراسة. شارك مائة وعشرين مديراً في محافظة معان.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- أوضحت النتائج أن الوسائل الحاسوبية للمجالات الثلاثة في الاستبيان تراوحت بين (٣.٥٤٧-٤.١٢٩). بدرجة عالية من الاتفاق؛ حيث سجل المجال: "دور المديرين تجاه المعلمين" أعلى قيمة، والمجال: "دور مديري نحو خدمة المجتمع" سجل أقل قيمة.
- تفعيل دور مدراء المدارس من خلال منحهم سلطات أكبر لاتخاذ التدابير التي تعزز مفهوم الأمن الفكري. توجيه الأنشطة المدرسية نحو أهمية الأمن الفكري من خلال المهرجانات والمحاضرات ورحلات. التعاون مع الأجهزة الأمنية لعقد المحاضرات واللقاءات المتعلقة بالتعزيز الأمن الفكري للطلاب وحمائهم من الانحراف نحو التعصب و التطرف.
- التعرف على الآباء والمجتمع المحلي بمفاهيم الأمن الفكري.
- تنظيم دورات تدريبية متقدمة لمديري المدارس حول طرق تحقيق الأمن الفكري أو تواجه التطرف الأيديولوجي. الاستفادة من أوقات فراغ الطلاب من خلال الانضمام إلى النوادي الثقافية والاجتماعية والرياضية. يجب إجراء دراسات مستقبلية باستخدام طرق بحث مختلفة (على سبيل المثال، دراسة نوعية) فهم موضوع الدراسة الحالية.

- دراسة (٢٠١٧) بعنوان: "الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري" دراسة ميدانية بالتطبيق على كلية العلوم والدراسات الإنسانية بجامعة المجمعة"

الهدف من الدراسة : هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الأمن الفكري والإنترنت، والكشف عن الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري لدى عينة من منسوبي جامعة المجمعة، وافترضت الدراسة أن هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآثار السلبية للإنترنت والأمن الفكري، وتوجب الدراسة عن تساؤل رئيسي: ما هي الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري لدى عينة من منسوبي جامعة المجمعة؟ ويتفرع منه عدة أسئلة.

الاجراءات المنهجية تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على وصف المشكلة وأبعادها للوصول لحقائق علمية. وتستخدم الدراسة الاستبانة لاستطلاع آراء عينة من طالبات جامعة المجمعة حول الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري، وتحليل بيانات الاستبانة، واستخراج استنتاجات وحلول مناسبة.

مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع وعينة الدراسة من منسوبي كلية العلوم والدراسات الإنسانية بحوطة سدري للعام ١٤٣٧ هـ - ١٤٣٨ هـ، حيث طبقت أداة الدراسة على عينة عشوائية من طالبات كلية العلوم والدراسات الإنسانية، بلغ عددهم (٥١) طالبة للعام ١٤٣٧ هـ - ١٤٣٨ هـ في الفصل الدراسي الثاني.

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

١. أن مفهوم الأمن الفكري هو: محافظة المجتمع المسلم على ثقافته العقيدية والفكرية، التي أصل منبعها الكتاب والسنة، ومآلها الأمان.
٢. تأصيل الأمن الفكري في الكتاب والسنة.
٣. معدل مفهوم العلاقة بين الأمن الفكري والإنترنت سائد بمسئ وى عالٍ نسبيًا وسط الطالبات وأعضاء هيئة التدريس بجامعة المجمعة.
٤. أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الآثار السلبية للإنترنت والأمن الفكري

مناقشة وتعقيب :

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ، اتضح انما جاءت متنوعة من حيث الهدف والاهمية واختيار العينة والادوات المستخدمة والنتائج حيث أن :

- تنوعت المناهج والاساليب التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة وغلب عليها المنهج المسحي واداه الاستقصاء .
- استخدمت معظم الدراسات السابقة نظرية فجوة المعرفة كإطار نظري للدراسة.

رابعا: مفهومات الدراسة :

أ-الإستعمار الإلكتروني

(هو استعمار فضائي للسيطرة على العقول والتأثير على الاتجاهات والرغبات والاعتقادات وانماط الحياة والاستهلاك من خلال العولمة وثورة تكنولوجيا المعلومات)

التعريف الاجرائي :

(هو اجتياز الكتروني غربي للدول النامية باستخدام التقنية المتطورة يختلف شكله عن الاستعمار القديم وهو اشد خطورة من الاستعمار القلم)

ب- الأمن الفكري

(المفاهيم والتصورات الاعتقادية والمبادئ الثقافية، والقيم والقناعات، التي تعنى بأسباب الطمأنينة والاعادة، وتشيعها في المجتمع وتقيه من عوامل الخوف وإنزهاج ومسببات الخطر)

(وهو النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع، لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفاية، تكون سببا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب، أو سببا للإيقاع في المهالك)

التعريف الاجرائي

ويعرف الأمن الفكري ايضا على أنه التحصين الفكري اللازم ضد أية تيارات فكرية منحرفة أو اتجاهات منحرفة أو مفاهيم مغلوطة والتي تؤدي إلى الفرقة والتنازع والتشتت

خامسا: التوجه النظري للدراسة

● نظرية فجوة المعرفة Knowledge Gap

ظهرت هذه النظرية بعد رصد نتائج بحوث عديدة أشارت إلى أن تدفق المعلومات لا يتم بشكل متساو بين الأفراد ومختلف جماعات المجتمع ، فقد تزداد معرفة بعض الجماعات بموضوع معين مقارنة بجماعات أخرى ، وتوجد الفجوات بنسب متفاوتة ، إذ انما تختلف باختلاف الموضوعات .

ولقد ظهرت هذه الفرضية لأول مرة عام (١٩٧٠) علي يد ثلاثة من الباحثين هم تيشنور ودونوهيو وأولين P.J و C.N.Olien & Tichenor , G.A.Donohue وارتبطت أسمائهم بهذه الفرضية

وتعتمد هذه النظرية على الفرض التالي: (يؤدي تدفق المعلومات من وسائل الإعلام داخل النظام الاجتماعي إلى جعل فئات الجمهور ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع يكتسبون هذه المعلومات بمعدلات أسرع من الفئات ذوى المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض، وبالتالي تتجه فجوة المعرفة بين فئات الجمهور المختلفة إلى الزيادة بدلاً من النقصان).

ويؤكد هذا الفرض على أن الفئات ذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض لا تظل فقيرة في المعلومات بوجه عام، ولكنها تكتسب معلومات أقل نسبياً من الفئات الأعلى في المستوى الاجتماعي الاقتصادي. وقد أيدت بحوث

عديدة صحة هذه الفرضية في الولايات المتحدة، وأوروبا، وأمريكا اللاتينية، والشرق الأوسط.. حيث أشارت إلى أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية هي المحدد الرئيسي لاكتساب الجمهور للمعرفة.

مستويات تطبيق نظرية فجوة المعرفة

والياً يتم تطبيق نظرية فجوة المعرفة على مستويين رئيسيين:

١- **المستوى الفردي الضيق: Micro Level** ويتضمن اكتساب الفرد للمعرفة من وسائل الاتصال، ويتحكم في ذلك: الفروق الفردية، ومهارات الاتصال، والقدرة المعرفية، ومستوى الاهتمام، وغيرها من العوامل

٢- **المستوى المجتمعي الأشمل: Micro Level** ويشمل طبيعة البناء الاجتماعي والمتغيرات المرتبطة بالمجتمع مثل: أساليب نشر المعلومات وتوزيعها، ووسائل الاتصال المتاحة، وطبيعة الصراع الاجتماعي، وملكية وسائل الإعلام وطرق تمويلها وتشغيلها.

وقد أجريت بحوث عديدة على المستويين الفردي والمجتمعي لاختبار معدلات النمو المعرفي ومستويات المعرفة كمتغيرات تابعة، وركزت بحوث المستوى الفردي على التعليم كمتغير رئيسي للمستوى الاجتماعي الاقتصادي باعتباره يؤثر في معدلات اكتساب المعرفة.

وتعد الحملات الإعلامية السياسية والاجتماعية مجالاً مناسباً لاختبار نظرية فجوة المعرفة، وذلك بسبب زيادة تدفق المعلومات الخاصة بالمرشحين إبان الحملات الانتخابية فيما يساعد الناخبين على اتخاذ قرارات التصويت وفقاً للمعلومات المتدفقة من وسائل الاتصال المختلفة.

قياس فروض النظرية

ويمكن قياس فروض فجوة المعرفة بأسلوبين هما:

١- خلال فترة زمنية محددة: حيث يتضح الارتباط الأكبر بين التعليم واكتساب المعرفة عن الموضوعات التي تعكسها وسائل الإعلام، ويمكن في هذه الحالة أن تبرز فجوة المعرفة بسبب متغير أو أكثر من متغيرات الخبرات السابقة.

٢- خلال فترة زمنية طويلة نسبياً: حيث يمكن أن يحدث اكتساب المعرفة عن موضوع تنشره وسائل الإعلام، ويكون الربط بين المستوى التعليمي واكتساب المعرفة أقل منه في الحالة السابقة. وتعتمد بحوث فجوة المعرفة على قياس مجموعة من المتغيرات لعل أهمها:

- ١- المستوى الاجتماعي الاقتصادي.
- ٢- المستوى التعليمي.
- ٣- درجة الاهتمام بالموضوع أو القضية المثارة.
- ٤- حجم التعرض لوسائل الاتصال.
- ٥- مدى الاستغراق في التعرض.
- ٦- درجة الدفاعية.
- ٧- رصيد الخبرة الشخصية.
- ٨- طبيعة الموضوع أو القضية.
- ٩- كثافة التغطية الإعلامية.
- ١٠- المتغيرات الديموغرافية.

سادسا: الإجراءات المنهجية:**• نوع الدراسة:**

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية ، التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مشكلة معينة او ظاهرة محددة ، حيث يسعى هذا النوع من البحوث إلى جمع البيانات والمعلومات الخاصة بأبعاد المشكلة ثم تسجيلها وتصنيفها وتحليلها تحليلًا شاملاً وإستخلاص دلالات مفيدة، من خلالها يستطيع الباحث الوصول الى نتائج تعالج مشكلة البحث في ضوء المعرفة النظرية ذات الصلة بموضوع البحث .

• منهج الدراسة :

استخدمت الباحثة منهج المسح فهو احد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الوصفية ويعرف المسح الاجتماعي بأنه الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته ومشكلاته بقصد تقديم برنامج للإصلاح الاجتماعي وتقديم معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل

كما ان البحوث الوصفية تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها كما تتجه الدراسات الوصفية الى الوصف الكمي او الكيفي للظواهر المختلفة .

كما يهدف هذا المنهج الى فهم افضل للظواهر التي ندرسها وهذا الفهم هو هدف رئيسي من اهداف العلم ويمكننا من الاحاطة الكاملة بالواقع الاجتماعي .

• أدوات جمع البيانات:**• إستمارة إستبيان.**

والإستبيان هو عبارة عن نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي تدور حول موضوع ما يتم إرساله إلى المبحوثين بطريقة او باخرى ليجيبوا على هذه الأسئلة ثم إعادتها ثانية إلى الهيئة المشرفة على البحث، ويتم ذلك دون مساعدة الباحث للمبحوثين في فهم الأسئلة او تدوين الإجابة عليها

ويتكون الإستبيان من مجموعة من الأسئلة التي يتم صياغتها بكل دقة وعناية للوصول إلى الإجابات من العينة التي تم اختيارها، حيث يتطلب الإستبيان الحيادية أثناء الإعداد وايضا أثناء التوزيع، ويلجأ الباحث إلى الإستبيان عند البحث او الكشف عن الاتجاهات ، ويكمن الهدف الأساسي منه هو التحقق من صحة او خطأ الفرض الذي افترضه الباحث لمشكلة الدراسة

-مجالات الدراسة:

أ-المجال المكاني :سوف يتم تطبيق تلك الدراسة في مدينة الاسكندرية.

ب-المجال الزمني :يتوقع الباحث انه سوف يتم تطبيق الدراسة الميدانية خلال شهر.

ج-المجال البشري:(العينه)

سوف يتم اختيار عينة عمدية قوامها ٢٠٠ مفردة من الشباب الجامعي.

- خلاصة النتائج :

١- أوضحت النتائج أن الدول المتقدمة تقدم برامج وتطبيقات حديثة وجديدة لا تقدمها الدول النامية ، جاءت بنسبة ٧٤% .

٢- أوضحت النتائج أن الدول المتقدمة تحاول السيطرة على الدول النامية من خلال هذه البرامج والتطبيقات ، جاءت بنسبة ٦٧% .

- ٣- أوضحت النتائج استخدام الشباب للبرامج والتطبيقات الحديثة دون وعي كامل بأضرارها ، جاءت بنسبة ٥٨%.
- ٤- أوضحت النتائج أن ٦٦% من الشباب الجامعي على علم بالبرامج الخبيثة التي تبثها الدول المتقدمة .
- ٥-أوضحت النتائج أن ٨٨% من الشباب الجامعي يؤكد أن هناك حرب معلوماتية من الدول المتقدمة على الدول النامية نتيجة طبيعية للفجوة الرقمية .
- ٦-أوضحت النتائج أن البرامج الحديثه والخبيثه والتقنية تؤثر على افكار الشباب وامنهم الفكري.
- ٧-أوضحت النتائج أن هناك برامج تقنية خبيثة تخالف عاداتنا وتقاليدينا جاءت بنسبة ٥٥% ، بينما جاءت تدعو الى التخريب والفوضى بنسبه ٤٥%.
- ٨-أوضحت النتائج أن السبب الرئيسي لإنتشار هذه البرامج الخبيثه بين الشباب هو غياب دور الأسرة في التوعية جاءت بنسبة ٢٥% ، بينما غياب دور الجامعة في التوعية جاءت بنسبة ٣٠% بينما التقليد الأعمى بين الأصدقاء بنسبة ٤٥% .
- ٩-أوضحت النتائج أن الغالبية العظمى من الشباب الجامعي بنسبة ٨٧% على علم ببرامج وتطبيقات تندر للدعارة الالكترونية ، بادو للشواذ ، سترافا للتجسس والقرصنه .
- ١٠- أوضحت النتائج أن الشباب الجامعي يستخدم هذه البرامج الخبيثة مع علمه بضررها للترفيه والتسلية بنسبة ٢٣% ، للإستكشاف ومعرفة الجديد بنسبة ٦٠% ، لأدائها بنسبة ١٧%.
- ١١-أوضحت النتائج رد فعل الأسرة اتجاه اولادهم من مستخدمي هذه البرامج بالامبالاه وعدم مراقبة الاسرة لهم بنسبة ٦٧% ، بينما جاءت بالنهي والتعنيف بنسبة ٣٣% .

قائمة المراجع:

- ١- عمر احمد همشري، (الثقافة الالكترونية بوابة مجتمع المعرفة)، كلية العلوم التربوية، الجامعة الاردنية، ٢٠١٢، ص ١١-١٤
- ٢- اسماعيل صبري مقلد، (مخاطر تسببها الفجوة الرقمية ثورة المعلومات وحروب المستقبل المحتملة)، مجلة افاق المستقبل، العدد ٣، ٢٠١٢، ص ١-٥
- ٣- عبد الناصر بدروشي، (طلقة التنوير (صناعة الوهم))، المجلة الثقافية القومي العربي، العدد ٣٢، ٢٠١٧، ص ١١-١٢، عبد الناصر بدروشي، مرجع سابق، ص ١١-١٢،^١
- 4- Vincent J. Goulding, Jr., ' Back to the Future with Asymmetric Warfare', Parameters, Winter 2000-01
- ٥- سيد محمددين، الخطر القادم حروب الهجين وهي الجيل الخامس من الحروب، مجلة المدير الناجح، العدد ١٤٣، ٢٠١٤، ص ١٤-١٥^١
- ٦- سيد محمددين، مرجع سابق، ص ١٥-١٦^١
- ٧- عبير شفيق الربحاني، (الاستعمار الإلكتروني والاعلام)، عمان، دار اسامه للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ٨٧-١٢٥^١
- ٨- عبير شفيق الربحاني، مرجع سابق، ص ٨٧-١٢٥^١
- ٩- عيسى احمد، (الجزائر والأمن الفكري الواقع والافاق)، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، جامعه زيان عاشور بالجلفة، العدد ٩، الجزائر، ٢٠١١، ص ١-٣
- ١٠- سعدي علي الكبير، الآثار السلبية للإنترنت على الأمن الفكري، دراسة ميدانية بالتطبيق على كلية العلوم والدراسات الانسانية بجامعة المجمعة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. المركز القومي للبحوث، العدد ٣، فلسطين، ٢٠١٧، ص ١-٥
- ١١- محمد فهد العجمي، الإنحراف الفكري وأثره على الأمن القومي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، العدد ٧١، ٢٠١٣، ص ٦٥٦-٦٥١
- ١٢- نسرين الشحات الصباحي الابعاد العسكرية للقوة السيبرانية على الأمن القومي للدول "دراسة حالة إسرائيل منذ ٢٠١٠، مجلة المركز الديمقراطي العربي العدد ٧، ٢٠١٦،^١
- ١٣- احمد بدر، الأمن القومي المصري وآثر حرب تكنولوجيا المعلومات، مجلة النظم البرمجية، العدد ٢١، ٢٠١٨، ص ١٤-١٥
- ١٤- محمد نعمان جلال، التكنولوجيا الحديثة والحفاظ على الأمن القومي العربي، مجلة الوسط، العدد ٤٣٠٧، ٢٠١٤، ص ٥-١
- ١٥- محمد نعمان جلال، مرجع سابق، ص ٥^١
- ١٦- وليد غسان سعيد، (دور الحرب الإلكترونية في الصراع الإسرائيلي)، رسالة ماجستير، في التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، ٢٠١٣، ص ٨-٢٦٥
- ١٧- سامر مؤيد عبد اللطيف، "الحرب في الفضاء الرقمي رؤية مستقبلية"، جامعة كربلاء، مجلة رسالة حقوق، السنة السابعة، العدد الثاني، ٢٠١٥، ص ٧٥-١٠٧
- ١٨- زينب حسني عز الدين، أثر حروب الجيل الرابع على الأمن القومي العربي دراسة حالة: تنظيم "الدولة الاسلامية". المركز الديمقراطي العربي ٤ يوليو ٢٠١٦-
- ١٩- هشام حلي، (حروب الجيل الرابع والأمن القومي المصري دراسة سوسيولوجية تحليلية)، رسالة دكتوراة، جامعة جنوب الوادي، ٢٠١٨،
- ٢٠- السيد ابو خطوة احمد الباز، (شبكة التواصل الاجتماعي واثرها على الامن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين) المجلة العربية لضممان ١٨٧ جودة التعليم الجامعي، المجلد السابع، العدد ١٥، ٢٠١٥، ص ١٠١-١١٢
- ٢١- بركة بن زامل بن بركة، "أهمية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري" جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، مجلة الفكر الشرطي المجلد الرابع والعشرون العدد ٩٤، يوليو ٢٠١٥، ص ٢٣١-٢٥٦

- ٢٢- عماد عبد الله الشريفين ،احلام مطالقة، "تعزيز الأمن الفكري في محتوي المناهج التعليمية : دراسة نظرية". كلية الشريعة بجامعة اليرموك ،مجلة البحوث الأمنية العدد 06 ربيعاً آخر 6340 هـ / فبراير 566 ،الاردن ،٢٠١٥، ص١٢٢-١٢٥
- ٢٣ Hend Sam'an Ibrahim Al- Smadi, THE EFFECT OF SOCIAL NETWORKING SITES IN AUSING INTELLECTUAL DEVIATION FROM QASSIM UNIVERSITY' STUDENTS PERSPECTIVE , International Journal of Asian Social Science, 2016,p630
- 24 Dima Waswas & Al-Mothana M. Gasaymeh, The Role of School Principals in the Governorate of Ma'an in Promoting Intellectual Security among Students, Journal of Education and Learning; Vol. 6, No. 1; 2017 Al-Hussein Bin Talal University, Jordan, pp 193-203
- ٢٥- سعدية علي الكبير ، الآثار السلبية للإنترنت على الامن الفكري " دراسة ميدانية بالتطبيق على كلية العلوم والدراسات الإنسانية بجامعة المجمعة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية العدد الثالث - المجلد الاول سبتمبر 2017 ،الرياض، ص ١-١٦
- ٢٦- عبير الرحباني ،الاستعمار الالكتروني والاعلام ،دار اسامه للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٥ ، ص ٦٧
- ٢٧- عماد عبد الله الشريفين، تعزيز الأمن الفكري في محتوي المناهج التعليمية : دراسة نظرية، جامعه اليرموك ، الأردن ، ٢٠١٥، ص ١٣-١٤
- ٢٨- عصام منصور ، دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري دراسة ميدانية على طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية امن عمان تربية عمان الاولى من وجهة نظر المدرء والمعلمين والطلاب ، جانعه العلوم التطبيقية ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ١٩
- ٢٩- طه نجم ،اسهام نظريات علم الاجتماع المعاصر ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،٢٠١١ ،
طه نجم ،مرجع سابق ،
- ٣٠- سمير محمد حسين،(بحوث الاعلام : الاسس والمبادئ) ، القاهرة ، عالم الكتب، ١٩٧٦ ، ص١٣٤، ١٣٣
- ٣١- مدحت ابو النصر. (قواعد ومراحل البحث العلمي)،مجموعة النيل العربية،القاهرة.٢٠٠٤.ص١٣٥
- ٣٢- غريب سيد احمد.البحث الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،١٩٨٣،ص٤٣
- ٣٣- محمد علي محمد،(علم الاجتماع والمنهج العلمي،دراسة في طرائق البحث وأساليبه)،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.١٩٨٤.ص١١٣
- ٣٤- غادة اليماني، قياس الراى العام،٢٠١٢،طنطا، ص١٨٤
- ٣٥- طه عبدالعاطى نجم، مناهج البحث الاعلامى، الاسكندرية، دار كلمة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ص ٣٣٥ ، ٣٣٦